اقتراح مبرمج معلوماتي للتقصي عن بعض مشكلات تلامذة التعليم الثانوي بالجزائر وعلاجها

دراسة إحصائية تحليلية لــ (400) تلميذا وتلميذة من السنة الثانية ثانوي بالجزائر

مع دراسة عيادية لثمان(08) حالات من ولاية الجزائر العاصمة

د. الماحي زوبيدة، / أ.د. مكي محمد

جامعة وهران 2 – الجزائر

الملخص:

يعاني المراهق العديد من المشكلات التوافقية التي تستدعي انتباه الراشدين إليها، ومساعدته على تجاوزها. كما تشير إليه الدراسة الحالية، التي هدفت الى التقصي عن المشكلات التي يعاني منها تلامذة السنة الثانية ثانوي بالوطن، وترتيبها حسب درجة التأثير عليهم، وكيفية علاجها. والتي خلصت في شقها العيادي إلى إعادة ترتيب المشكلات التي كانت تعاني منها حالات الدراسة مع تسجيل انخفاض معدل تأثيرها عليهم، مما يدل على نجاعة العلاج الذي تلقوه. بينما خلصت في شقها الاحصائي التحليلي الى قياس درجة تأثير كل مشكلة على التلامذة، وإمكانية ترتيبها، إذ تصدرت المشكلات المدرسية لدى عينة الدراسة قائمة الترتيب وتلتها المشكلات الانفعالية، بينما احتلت المشكلات الاسرية والصحية ذيل الترتيب.

Abstract :

Teenagers suffer many adaptability issues that require elderly attention and assistance to be overcome, as evidenced by the current study whose aim was to look into issues afflicting second year secondary pupils, classify them by the importance of their impact and then, find the necessary solutions. The conclusions of the study were, in its clinical part, a reclassification of the problems suffered by the study cases as well as a reduction of their impact – which is testimony to the effectiveness of the treatment – and, in its analytical and statistical part, assessment of the scale of each problem's impact on pupils, arranged in decreasing order according to their effect on them, where study samples emotional problems came up top of current school issues while family and health problems were last.

مقدمة:

المراهقة مرحلة حساسة وحاسمة في حياة الفرد، إذ أثنائها يبدأ التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد. فالمراهق خلال هذه المرحلة ينتقل من اعتمادية الطفولة على والديه إلى الاستقلالية والنضج الاجتماعي للراشدين. ويعرف سليمان (1981) المراهقة بأنها: "مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب. وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها ثغرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة، تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين". كما يعاني خلالها المراهق العديد من المشكلات التوافقية التي تستدعي انتباه الراشدين إليها ومساعدته على تجاوزها. وقد اهتم رجال التربية وعلماء النفس والاجتماع اهتماما كبيرا بالقضاء على هذه المشكلات ومعالجة أسبابها، وذلك بتوفير البيئات الصالحة للنمو الطبيعي المتزن، وحمايتهم من كل سلوك شاذ في تصرفاتهم أو فشلهم في دراستهم وأعمالهم. "إن المشكلات أو الصعوبات التي تنبه الفرد لكي يسعى

إلى التوافق، إما أن تكون جزءا من البيئة الخارجية أو تكون بداخل الشخصية ذاتها. إن أي موقف في البيئة أو أية خاصية لدى الشخص قد تكون عائقا بالنسبة له في سبيل تحقيق أهدافه وإرضاء دوافعه. إن طبيعة العائق في حد ذاتها ليست هامة، وإنما العامل الهام هو معنى الموقف أو الخاصية بالنسبة للفرد الذي يحاول التوافق" (عبد المنعم وحلمي، 1973، ص394).

ومن الواضح أن مشكلة البحث في إطارها العام أكبر من أن يتضمنها بحث واحد، بل إنها تحتاج إلى فرق كثيرة من الباحثين تعمل بانتظام ولفترة زمنية طويلة، خاصة إذا لم نكتف بدراسة الجماعات وانتقلنا إلى دراسة العناصر المكونة لها (الأفراد)، والتي قد تؤهلنا نتائجها إلى تعميم العملية على مستوى القطر الوطني. ومما يزيد الأمر صعوبة بالنسبة للمجتمع الجزائري هو قلة الأبحاث التي تناولت هذه المشكلة من منظور نفسي عموما وعيادي بصفة خاصة. ونظرا لخطورة المشكلة وأهميتها الكبرى لا بد من البدء بجانب منها، والذي ارتأيت أن يكون حول اقتراح مبرمج معلوماتي للتقصي عن بعض المشكلات التي يعاني منها تلامذتنا بالثانوية (المراهقين)، والتي تسبب لهم سوء التوافق الدراسي والاجتماعي، والنفسي والصحي... قصد تشخيصها واقتراح بعض التقنيات العلاجية لها. وبهذا يمكن صياغة إشكاليات وفرضيات البحث كالتالي:

➢ **إشكالية الدراسة:**

•**الإشكالية الرئيسية:** ما هي المشكلات التي يعاني منها تلامذة السنة الثانية ثانوي بالجزائر؟ وهل يمكن ترتيبها حسب درجة التأثير عليهم؟ وكيف يمكن علاجها؟

- **التساؤلات الفرعية :**

1. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات التوافق الاجتماعي؟ وكيف يمكن علاجها؟
2. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات انفعالية؟ وكيف يمكن علاجها؟
3. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات دينية؟ وكيف يمكن علاجها؟
4. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات أسرية؟ وكيف يمكن علاجها؟
5. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات منهج الدراسة؟ وكيف يمكن علاجها؟
6. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات الصحة؟ وكيف يمكن علاجها؟
7. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات اقتصادية؟ وكيف يمكن علاجها؟
8. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات الفراغ؟ وكيف يمكن علاجها؟
9. هل يعاني تلاميذ الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات تتعلق بالجنس الآخر؟ وكيف يمكن علاجها؟
10. هل يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات مدرسية؟ وكيف يمكن علاجها؟
11. هل يعاني تلاميذ الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات التوجيه التربوي والمهني؟ وكيف يمكن علاجها؟

➢ **فرضية الدراسة:**

●**الفرضية الرئيسية:** قد يعاني تلامذة السنة الثانية من التعليم الثانوي بالوطن من عدة مشكلات، والتي يمكن ترتيبها حسب درجة التأثير عليهم، كما يمكن علاجها.

- **الفرضيات الفرعية:**

1. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات التوافق الاجتماعي، ويمكن علاجها.
2. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات انفعالية، ويمكن علاجها.
3. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات دينية، ويمكن علاجها.
4. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات أسرية، ويمكن علاجها.
5. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات منهج الدراسة، ويمكن علاجها.
6. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات الصحة، ويمكن علاجها.
7. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات اقتصادية، ويمكن علاجها.
8. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات الفراغ، ويمكن علاجها.
9. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات تتعلق بالجنس الآخر، ويمكن علاجها.
10. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات مدرسية، ويمكن علاجها.
11. قد يعاني تلاميذ السنة الثانية ثانوي بالوطن من مشكلات التوجيه التربوي و المهني، ويمكن علاجها.

➢ **أهمية الموضوع:**

●تستمد الدراسة أهميتها من موضوعها وهو البحث عن وسيلة للتقصي عن المشكلات التي يعاني منها تلامذة الثانية ثانوي بالوطن، والأسباب التي تقف وراءها، وكيفية علاجها.

●إلقاء المزيد من الاهتمام والعناية بالمشكلات النفسية التي تواجه تلامذة السنة الثانية ثانوي بالجزائر والمساهمة في الحد منها.

●الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تنظيم ملتقيات وطنية لتكوين مستشاري الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في مجال استخدام واستغلال المبرمج المعلوماتي الخاص بالتقصي عن بعض المشكلات لدى تلامذة السنة الثانية ثانوي بالجزائر وعلاجها.

➢ **أهداف الدراسة:** محاولة التعرف على المشكلات التي يعاني منها تلامذة السنة الثانية ثانوي بالوطن، وترتيبها حسب درجة التأثير عليهم، وكيفية علاجها.

➢ **حدود الدراسة:** الحد الزماني: من 15 جانفي 2012 إلى غاية 10 مارس 2013.

الحد المكاني: وفيه جانبين: بالنسبة للدراسة الاحصائية: (16) ثانوية تابعة لـ(12) ولاية، ممثلة للجهات الاربع من الوطن. أما الدراسة العيادية: ثانوية قاصدي مرباح، برج البحري، الجزائر.

الحد البشري: تلامذة التعليم الثانوي (السنة الثانية منه).

➢ **تحديد مصطلحات الدراسة وتعريفها إجرائيا:**

I. **التلميذ المراهق:** يقصد به تلميذ التعليم الثانوي الذي لا يقل عمره عن 15سنة، ولا يزيد عن 18سنة، ويكون منتظما في دراسته.

II. **المدرسة الثانوية:** مؤسسة تربوية واجتماعية. ففي مرحلة النمو التي يمر بها تلامذتها توضع أسس العادات الاجتماعية، إذ أن المراهق قبل التحاقه بالمدرسة الثانوية يكون مصدر الانضباط له هو ولاء الطفل لوالديه، ومدرسيه، ومن جهوده، من اجل أن يصبح مقبولا من جماعة اجتماعية ما، أين تتسع أنماطه السلوكية لتشمل ضوابطها وقيودها. و لهذا فان مسؤولية أساتذة الثانوية هي مساعدة التلميذ على تكييف سلوكه مع أنشطة تلك الجماعة.

III. **المشكلات:** هي مجموع الصعاب والمعوقات، التي تحول، أو تعيق التلميذ على أن يحقق مستوى دراسيًا –مهنيًا مقبولا، في عملية إعداده كتلميذ في التعليم الثانوي على أبواب الترشح لاجتياز امتحان شهادة البكالوريا.

ولهذه المشكلات ست(06) درجات: **الخلو من المشاكل**(درجتها الكلية تساوي أو أقل من **264**)، **المشكلة العادية**(درجتها الكلية بين: 265–528 درجة)، **مشكلات قليلة الخطورة**(درجتها الكلية بين: 529 – 792 درجة)، **المشكلة الحادة**(درجتها الكلية بين: 793 –1056 درجة)، **مشكلات أشد حدة و خطورة**(درجتها الكلية بين: 1057– 1320 درجة)، و**مشكلات عاتية مدمرة**(درجتها الكلية بين:1321–1584 درجة).

وتنقسم المشكلات إلى أنواع، وهي:

أ. **مشكلات التوافق الاجتماعي:** رغبة المراهق في إقامة علاقات طيبة مع الآخرين على أساس المحبة و الاستحسان وذلك عن طريق التجانس مع الجماعة.

ب. **المشكلات الانفعالية:** مشكلات ترجع إلى شدة قابلية المراهق للانفعال وحاجته للتكيف، وما يستلزم ذلك من إعادة تكوين عادات سلوكية وعقلية جديدة. وهي إما مشكلات تمثل سلوكا ايجابيا وانفعاليا صريحا كالبكاء بسهولة أو الغضب بسرعة أو مشكلات تمثل سلوكا سلبيا كالنسيان وأحلام اليقظة والميل للعزلة.

ت. **مشكلات الدين والأخلاق:** تتعلق بمشكلات اليقظة الدينية مثل الخوف من عقاب الله والشعور بالذنب وما يصاحب ذلك من الرغبة في التقرب إلى الله. كما تعبر عن الجوانب الأخلاقية لدى المراهق مثل الشعور بالذنب نتيجة للأخطاء الخلقية أو العادات السيئة.

ث. **مشكلات تتعلق بالأسرة:** تتعلق هذه المشكلات باهتمام المراهق بأسرته وعلاقته بوالديه وإخوته والعلاقات الأسرية بين الوالدين و اهتمامه بظروف الأسرة.

ج. **مشكلات منهج الدراسة:** مشكلات تتعلق بمواد الدراسة ومدى نفعها للمراهق في حياته، وموقف ومعاملة الأساتذة له وموقفه منهم ومن النظم المدرسية والنشاط المدرسي.

ح. **مشكلات الصحة:** مشكلات يكون أساسها ضعف عام مزمن، أو مرض معين أو نقص في التكوين الجسمي.

خ. **مشكلات اقتصادية:** تتعلق هذه المشكلات بالمصروف الشخصي وكيفية إنفاقه وموقف الأسرة منه. وكذلك مستوى الأسرة الاقتصادي وأثره على إشباع حاجات المراهق كالحاجة للملبس المناسب...

د. **مشكلات الفراغ:** تتعلق هذه المشكلات بقلة النشاط الذي يقوم به الفرد وكثرة الفراغ وبحاجة المراهق لتعلم مهارة رياضية أو اجتماعية...

ذ. **مشكلات تتعلق بالجنس الأخر:** تعبر هذه المشكلات عن حاجة المراهق للاختلاط بالجنس الآخر والاهتداء إلى الزوجة المناسبة، وكذلك حاجة المراهق لمعرفة الكثير من الأمور الجنسية.

ر. **مشكلات التوجيه التربوي والمهني:** تتعلق هذه المشكلات بالتخطيط للمستقبل واختيار الدراسة أو المهنة المناسبة و معرفة بعض المعلومات عنها، وفهم المراهق لنفسه ولقدراته.

ز. **مشكلات المجال المدرسي:** تتعلق هذه المشكلات بحب التلميذ وتعلقه بالدراسة ومواظبته عليها، وكذا إدراك قدراته الحقيقية واستعداداته النفسية لمواصلة الدراسة في تخصص معين.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

- **الإطار النظري:**

تمهيد: يعيشون المراهقون– في مجتمعنا عموما، ومدارسنا خصوصا– مشاكلا صعبة أدت بهم إلى اتخاذ أساليب مختلفة إنحرافية وعدوانية... في الكثير من المواقف كلما سمحت ظروف التعبير عن ذلك. خاصة وأن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة في حياة كل فرد، لما يحدث فيها من دفاعات وتغيرات وتوترات انفعالية حادة. كما أنه في هذه المرحلة، تكثر المشاكل النفسية والاجتماعية والمدرسية... والتي غالبا ما تعكر صفوة حياة المراهق نفسه.

حاول إريكسون(1986) تحديد المشكلات أو الأزمات التي تواجه المراهق في هذه المرحلة أي مرحلة المراهقة المتأخرة بين عمر 17 –22 سنة، حيث حدد بعض المشكلات مثل الخوف والقلق من الفشل المهني، وتراجع الثقة بالنفس ومشاعر الشك حول ذاته واستقلاليته. كما يشير إلى الهوية الجنسية في هذه المرحلة، وحاجة المراهق إلى تنميط الدور الجنسي الخاص به، لكي يرى نفسه كذكر كامل أو أنثى كاملة دون تذبذب. كما قام مارشيا (1980) بتطوير نموذج لدراسة الشخصية في هذه المرحلة، في محاولة منه لاختبار صدق افتراضات إريكسون عن الأزمات والمشكلات التي تواجه المراهق، وهو يرى أن هناك أربعة عوامل تعكس المزاج الذي يميز شخصية المراهق في هذه المرحلة: عامل الاختيار المهني، وعامل المعتقدات الدينية وما تثيره من مشكلات بالنسبة للمراهق. وعامل المعتقدات السياسية؛ أما العامل الرابع فهو الاتجاه نحو الدور الجنسي.

ومن ثم فإن الدراسات التي أعقبت نظرية إريكسون ومارشيا تعتبر امتدادا لمفهومهما في تشكيل هوية الأنا، كسمة نمائية مميزة لمرحلة المراهقة المتأخرة، والتي تمثل مرحلة نهاية مرحلة التعليم

الثانوي، وبداية التعليم الجامعي. كما كشفت عدة دراسات عن شعور المراهقين بالاغتراب، " فالعدوان والإدمان والاغتصاب والقتل، ما هي إلا مؤشرات لما يعانيه البعض من الإحساس بالفشل والاغتراب، في مواجهة الحياة الواقعية، مما يؤدي إلى انحسار القيم الإنسانية والروحية، وفقدان الانتماء"(عبد المنعم، 1988، ص156).

ومن أجل مواجهة هذه التغيرات، عمدت كل الدول المتقدمة إلى الإصلاح التربوي الذي يلعب فيه التلميذ الدور الريادي، ولأنه يعد من أفراد المجتمع الذين يلزموننا جميعا للتعاون من أجل تقديم الخدمات (الوقائية، الاستقصائية والعلاجية) المناسبة لهم.

وسنتعرض فيما يلي الى قياس أنماط مشكلات المراهقين والمراهقات ودرجة حدتها، على حسب المشكلات التي تضمنتها قائمة "موني"، مقسمة إلى (11) مشكلة، (4) منها ذاتية(الإنفعالية، الدينية، وقت الفراغ، والصحية). و(4) اجتماعية(التوافق الاجتماعي، الأسرية، الإقتصادية، والعلاقة مع الجنس الآخر)، و(3) مدرسية(الحياة المدرسية، منهج الدراسة، والتوجيه المدرسي والمهني).

I. المشكلات الذاتية:

1- **المشكلات الانفعالية:** تعتبر المشكلات النفسية والانفعالية التي يواجهها التلامذة من اكبر العوائق التي تقف في طريقهم، وتتنوع بتنوع أسبابها. "فالتلميذ في المدرسة قد يقابل مشكلات بسيطة، ولكنه وبمساعدة معلمه أو المشرف عليه أو والديه وأحيانا زملائه أن يتغلب عليها بكل سهولة. كما قد يقابل التلميذ مشكلات عويصة يصعب عليه أن يتغلب عليها، وتحتاج منه إلى أن يلجأ إلى أخصائي متمرن، هذا الأخصائي يحتاج بدوره إلى وقت لمعالجتها. وهذه المشكلات التي تنشأ من أسباب متعددة، قد تظهر في صور مختلفة بعضها يدل على السبب المباشر لهذه المشكلة، وبعضها لا يكاد يكتشف منه السبب الحقيقي. وبعض هذه الصور المختلفة قد تكون ناشئة عن عدم قدرة التلميذ على متابعة دروسه أو إهماله لملابسه وكتبه ونظافة جسمه أو انعزاله عن غيره من التلاميذ وعدم اشتراكه معهم في حياتهم المدرسية أو الاجتماعية أو الرياضية... وقد تأخذ صورة عدوانية تتمثل في مهاجمته لزملائه أو لمعلميه، وأحيانا تبدو في صورة انحراف تام عن المدرسة، وقد تصل أحيانا إلى الهروب من البيت والانصراف إلى حياة التشرد والجريمة" (توم، ص45).

فحسب عبد المنعم وحلمي (1973)، فإن أي موقف قد يكون عائقا بالنسبة لشخص ما، بينما يكون هو ذاته وسيلة للإشباع بالنسبة لشخص آخر. وعلى هذا يمكن استنتاج العوائق بوجه عام وحصرها في طائفتين، الأولى: عقبات خاصة بنقص القدرة أو الاستعداد لدى الشخص. والثانية: عقبات بيئية تتطلب ضرورة التغييرات المفاجئة في السلوك. وهذا بوجه عام ما يعرقل سوء التكيف النفسي الانفعالي وكذا الاجتماعي للفرد سواء كان طفلا أو مراهقا. إن الفرد المراهق يحاول دائما أثناء نشاطه أن يحصل على حالة مرضية أو حالة إشباع لدوافعه، ولكنه كثيرا ما يصطدم في أدائه بعقبات، أو تؤخره صعوبات و موانع، وهو بذلك معرض لإحباطات عديدة تفقده حالة التوازن. لذا

ينبغي على الفرد المراهق أن يغير من سلوكه أو طريقة معالجته للمشكلات ليكون أكثر فاعلية مع الظروف المؤثرة في العمل أو التعليم حتى تتحقق أهدافه و يخفف من حدة التوتر النفسي والانفعالي، وكذا الإحباط الناجم عن وجود العوائق في سبيل تحقيق أهدافه وبالتالي عجزه عن إشباع دوافعه.

ومما سبق يمكن تلخيص أهم المشكلات الانفعالية التي يعاني منها تلامذتنا في المدارس الجزائرية في:

- ✓ الشعور بالقلق ونقص الثقة في النفس، وعدم القدرة على تحمل المسئولية والخوف منها.
- ✓ عدم القدرة على السيطرة على انفعالاته العارمة والتي تتسم بالتقلب المستمر أمام المواقف.
- ✓ الخجل وعدم قدرته على مواجهة الآخرين نتيجة التدليل في التنشئة الأولى داخل الأسرة.
- ✓ سهولة الاستثارة والحساسية الزائدة، مع عدم المبالاة في بعض المواقف.
- ✓ لجوئه إلى الحيل اللاشعورية لتحقيق التوافق كأحلام اليقظة والتبرير والنكوص والإسقاط...
- ✓ عدم القدرة على التصرف في المواقف، وشعوره بتأنيب الضمير لأقل سلوك خاطئ يقوم به.

2- **المشكلات الدينية والأخلاقية:** لقد احتلت هذه المشكلة المراتب الأولى من حيث كونها مشكلة حادة تؤرق المراهقين في حين احتلت هذه المشكلة ترتيباً متأخراً في البحوث الأجنبية، وهذا يشير بوضوح إلى أهمية الدين والأخلاق في حياة المراهق العربي. فأي خروج عنه أو عمل مخالف يرتكبه الفرد يثير الشعور بالذنب عند المراهق العربي ولا يثير شيئاً عند المراهق الأجنبي.

إن الشعور الديني في فترة المراهقة يستيقظ، ويظهر بوضوح في هذه المرحلة، ولا يقتصر دور الدين على القيام بوظائف الضبط والتحكم في نزوات المراهق، وإنما يشبع حاجات نفسية أكثر عمقاً في نفوس المراهقين. ولا شك أن هذه المشكلات تشير بوضوح إلى تمسك المراهق العربي بدينه، فانصراف الناس عن الدين قضية تقلقه، وعدم أدائه للشعائر الدينية قضية تشعره بالندم، كما أن شعوره بالخوف من العقاب الإلهي دليل على تمسكه بدينه.

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على فطرة التوحيد والإيمان، وقد أخذ العهد على بني آدم منذ كانوا ذرية في ظهور آبائهم وأشهدهم على أنفسهم: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا} [الأعراف:172]. وفي الحديث القدسي «إني خلقت عبادي حنفاء كلَّهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتابتهم عن دينهم».

"وفي دراسة إحصائية لخبرات المراهقين، أجراها الدكتور عبد المنعم المليجي في مصر، اقترح تصنيفاً للمراهقين حسب الاتجاه الديني الذي يغلب عليهم، إلى فئات أربع:

- ✓ فئة يلتزمون قواعد الدين حرفياً دون مناقشة: وهذه فئة المؤمنين إيماناً تقليدياً.
- ✓ فئة تأخذ الدين بجدية أكثر: فتندفع إلى تبرير الدين والتحمس له. وهذه فئة المتحمسين للدين.
- ✓ فئة تأخذ الدين جدياً: لكن تميل إلى اتجاه نقدي أكثر. وهي فئة المتشككين.
- ✓ فئة تنكر الدين إنكاراً صريحاً" (فوزي، 2000، ص425).

ومن هنا، لا يمكن أن ينمو الإطار الديني والأخلاقي لدى المراهق إلا بوجود ضوابط تساعده في بناء هذه الضوابط. ويصادف المراهق بعض المشكلات الدينية والأخلاقية منها:

- ✓ حاجة المراهق للتوجيه والإرشاد الديني للتعرف على أمور الدين الحنيف لإزاحة الشك لديه.
- ✓ كيفية ترغيب المراهق في إقامة الفرائض والشعائر الدينية.
- ✓ معالجة النقص لديه في معلوماته الدينية لتعريفه الصواب والخطأ حتى لا يقع فريسة أفكاره الدينية المتطرفة البعيدة عن أمور الدين الحنيف، والتي تتنافى و معايير المجتمع.
- ✓ تعريفه بالأوامر والنواهي في الدين، ومعرفة الحلال والحرام لتحريره من تأنيب الضمير.
- ✓ إبعاده عن التعصب الديني ومساعدته في البحث عن التوازن بين التزمت والتحرر والانفتاح.

3- **المشكلات الصحية:** الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى. فالصحة حالة دائمة نسبيا يكون الفرد فيها زاهيا نفسيا واجتماعيا مع ذاته ومع بيئته. "فالصحة حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل والجسم وليست مجرد غياب وانعدام أعراض المرض النفسي" (حامد، 1977، ص425). إن مشكلات الصحة في الطفولة والمراهقة لها أسباب متعددة منها ما هو حيوي بيولوجي ومنها ما هو نفسي واجتماعي. فالنمو النفسي الجسمي وما يحدث فيه من تغيرات أولية وثانوية في مرحلتي الطفولة والمراهقة له آثاره النفسية والصحية، الآنية والمستقبلية. ويعاني الكثير من المراهقين والمراهقات اضطرابا في النمو، الذي قد يكون بداية لمشكلات صحية. "وحسب زهران(1978)، فإن من بين هذه الاضطرابات، على سبيل المثال:

1- **الاضطرابات السلوكية:** كالارتعاش ، مص الإبهام أو قضم الأظافر.

2- **اضطرابات الغذاء :** كقلة الأكل، فقدان الشهية، الشراهة في الأكل و كذا التقيؤ و الشعور بالغثيان.

3- **الأزمات العصبية:** كهز الرجلين أو الرأس أو الكتفين.. و كذا عدم الاستقرار الانفعالي.

4- **اضطرابات النوم:** كالكلام أثناء النوم، الأحلام المزعجة، المخاوف الليلية وكذا المشي أثناء النوم.

وفي هذا المضمار أجريت الكثير من الدراسات والبحوث النفسية والصحية على مجموعة من المراهقين من بينها "دراسة "فينش Finche" الذي حدد الأنواع الكبرى التي يمكن على أساسها تصنيف غالبية اختلافات المراهقين والمراهقات النفسية ودرجة استجاباتهم و استجاباتهن لها، فيما يلي:

1- **استجابة توافق مرحلة المراهقة:** وهي الاستجابة التي تتجاوز الاضطرابات الشخصية أو المواقف الانتقالية التي تشكل اختلالا كبيرا في توازن المراهقة.

2- **الاضطرابات العصابية:** وهي نوع من الاستجابة المرضية، والتي يمكن ملاحظتها كثيرا في مرحلة المراهقة، كما يمكن حدوثها خارج هذه المرحلة أي عند الكبار بإستثناء استجابات الاكتئاب الشائعة نسبيا في هذه المرحلة.

3- **الاضطراب النفسي والفزيولوجي:** هو الاضطراب الذي نخص فيه البدانة أو السمنة لما لها من أثر خاص في المتاعب النفسية أثناء المراهقة.

4- **اضطرابات الشخصية:** ويمكن التركيز هنا على الجنوح باعتباره ذا أهمية كبيرة عند المراهقين.

5- **الاضطراب الذهاني:** إن الفصام هو أكثر الاضطرابات الذهانية شيوعا" (كمال، 1979، ص68)

5- **مشكلات قضاء وقت الفراغ:** الكثير منا لا يعرف على وجه الدقة معنى وقت الفراغ، "فالقواميس تعرفه بأنه: التحرر من سلطة العمل أو الوظيفة أو الدراسة. ولكنه في نظر الكثيرين هو الراحة التي يحصلون عليها بعد جهد جهيد، قضوه في عمل دءوب أو دراسة طويلة ومرهقة، وهم بدون شك يترقبون هذه الإجازة ليتحرروا من هذه الرقابة" (توم، ص134).

إنه ومن المهم أن يتعلم المراهق العمل، ولكن من الأهم أيضا أن يتعلم كيفية قضاء وقت فراغه بطريقة متزنة. والواقع أن التدريب على الاستفادة من وقت الفراغ أصبح على جانب كبير من الأهمية في عصر الحضارة والتكنولوجيا. وهو الشغل الشاغل للأخصائيين النفسيين والتربويين وغيرهم، إلا أن مجتمعنا لا يهتم اهتماما خاصا بهذه المشكلة، وإن حدث، فإنه يكون بصورة شكلية فقط. وقد يعود عدم تدريب المراهقين على كيفية استغلال أوقات فراغهم راجع لحداثة عهد هذا الأخير، لأنه كان ومازال عند سماع مصطلح وقت الفراغ يتبادر إلى الذهن اللهو واللعب وتضييع الوقت وقتله. لكن الفكر المتزن يرى عكس ذلك، حيث أصبح يستخدم مصطلح استغلال وقت الفراغ في تنمية كفاءات الفرد بالترويح عن النفس لتجديد الطاقة الحيوية، كما انه لا احد ينكر أهمية المرح بالنسبة للصحة العقلية والنفسية وهذا ما ثبت أيضا عن الرسول(صلى الله عليه و سلم) فيما معنى قوله: روِّحوا القلوب ساعة بعد ساعة، لأن القلوب إذا كلت عميت.

وتختلف الطرق في قضاء أوقات الفراغ باختلاف ميول التلاميذ وأهوائهم، فهذا يحب القراءة، وذلك مولع بالرسم والتصوير، وآخر بالرياضة... فحسب محمد (1999) فإن المربي الواعي من يغتنم هذه الفرص الثمينة ليرشد تلاميذه إلى أحسن الوسائل للترويح عن أنفسهم، وقضاء أوقات فراغهم بعد إجهادهم نفسيا وجسميا وعقليا، كي يستعيدوا قوامهم ويستردوا نشاطهم، ويعودوا أنفسهم على هذا، حتى يعودوا للعمل وكلهم رغبة ونشاط. فإذا عودنا التلاميذ من الطفولة على الانتفاع بأوقات فراغهم، فيما يفيدهم جسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا... كوَنا منهم مجتمعا صالحا، يقدر قيمة الوقت، ويدرك فائدته، فلا يقضي صباحه ومسائه متنقلا بغير قصد بين الشوارع، والمقاهي، والنوادي الفاسدة.

وعلى الرغم من نقص المرافق العامة لقضاء وقت الفراغ في وطننا، فإن المكتبات موجودة وإن كانت غير كافية. زيادة إلى قلة أو انعدام النوادي العلمية أو الرياضية... حسب خصوصيات كل ولاية، وهي حتى وإن وجدت تجد الفساد يعمها في كل أرجائها. ويشير محمد(1999) إلى أن الوقت هو الحياة وهو النظام. إننا لا نطالب المراهق بالعمل الدائم المكثف، لأنه يدعو إلى الملل، ولكننا ندعوه إلى العمل حيث يجب العمل، وإلى اللعب واللهو حيث يجب ذلك، فإن تنظيم الوقت من اكبر عوامل النجاح. وفي هذا قال نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم): "اثنان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ".

II. المشكلات الاجتماعية:

1- **المشكلات الأسرية:** إن علاقة المراهقين بوالديهم أو بالكبار الذين يحيطون بهم قد تبدو متعارضة ومتناقضة نوعا ما، إذ أنهم من ناحية يودون أن يتخلصوا من سيطرة آبائهم وأمهاتهم، ومن ناحية نجدهم يعبرون عن حاجتهم إلى التوجيه والإرشاد من أوليائهم، أو مربيهم. ويرى مصطفى(1982) ان المراهقين في هذه الفترة ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة، بمعنى مرحلة النضج، فهذا الانتقال يجعلهم غير مستقرين نفسيا وانفعاليا، فنلاحظ عليهم مثلا التقلب بين الضحك والبكاء أو من الإقبال إلى النفور أي الانتقال بين النقيضين. ومن الممكن أن يتجاوزوا هذه الفترة بنجاح إذا سمح لهم بقدر من الحرية والاستقلالية وتأكيد الذات، وبشيء من التأييد والمساعدة إذا ما احتاجوا إليها. هذا وقد لوحظ أن خصائص شخصية المراهق ترتبط لدرجة كبيرة بالعلاقات الانفعالية، وأنماط التأديب التي تلقاها المراهق في حياته مع والديه، "حيث أن مستوى التكيف والنمو الشخصي وتنظيم الشخصية بأكملها يعتمد لدرجة كبيرة على اتجاهات الوالدين، والجو النفسي والاجتماعي للمنزل" (سعدية، 1984، ص113).

"الشخصية الصحيحة لا تنشأ إلا في جو تشوبه الثقة والوفاء والحب والتآلف. فالأسرة التي تحترم فردية الشخص تدربه على احترام نفسه، وتساعده على أن يكون محترما بين الناس، وتوحي إليه بالثقة اللازمة لنموه، وعلى هذا تترك الأسرة آثارها العميقة في حياة المراهق، إذ تصبغها بصبغتها الهادئة السوية، أو المضطربة الشاذة" (فؤاد، ص319). إنه وبالرغم من أن المجتمع الجزائري يعرف اليوم تنمية ذات قيمة على كل المستويات، ثقافيا واجتماعيا وتكنولوجيا... مما يدل على أن هذا المجتمع هو في حالة تطور، "وهو في نفس الوقت يعمل على الرجوع القطعي للأصول، وهذا كله من أجل عقلنة السلوك، ولكن رغم كل ذلك يبقى مجتمعنا متخلفا" (Noureddine,p280).

إن كثرة عدد أفراد الأسرة مع قلة المداخيل الاقتصادية لها، يجعل الآباء يعيشون حالة انفعالية حادة، تنعكس على أساليبهم التربوية كاللجوء إلى العقاب الجسدي، وكأنه نوع من الانتقام اللاشعوري لهذه الوضعية المزرية. علما أن هذه الوضعية الأسرية تجعل المراهق يتعلم أمرين أساسيين هما:

1- قمع عدوانيته اتجاه سلطة الوالدين الضاغطة.

2- تعلم ضبط النفس، وتحاشي مواجهة الوالدين والوقوف في وجههما، وهذا ما لا تقبله الأسرة طبعا.

ويشير ابراهيم(1990) إلى أن استمرار هذه الضغوط وهذه الأساليب اللاتربوية مع كثرة أفراد العائلة، وما يقابلها من تراكم للمشاكل والاحتياجات والمطالب، يفشل المراهقون في ضبط أنفسهم، فيلجأون إلى عقوق الوالدين، وقلة الاحترام، فتزيد نار الصراع بين الآباء والأبناء ليصبح هذا الموقف اللاتربوي عبرة للإخوة الموالين، وبالتكرار يصبح هذا السلوك معتادا يمر عليه كل أفراد الأسرة، الواحد تلو الآخر، فيزداد التوتر العائلي ويتضخم الصراع ويكون هذا بداية لسبيل الانحراف.

2- **المشكلات الاقتصادية:** نقصد بالجو الاقتصادي الأسري، الواقع الذي تعيشه الأسرة من حيث المداخيل والمصاريف. وإننا نرى الأسرة تنعطف إما نحو الفقر والاحتياج، أو نحو الاعتدال أو

الغنى. وكلا المنعطفين له آثاره في تكيف الأبناء واتجاهاتهم. فقد يترك ضعف المستوى الاقتصادي آثارا صعبة لدى الأطفال والمراهقين منهم. فعدم تلبية بعض متطلبات الأسرة الأساسية، كتوفير المواد الغذائية الأولية والألبسة والأدوات المدرسية وما شابه ذلك، يجعلهم يعيشون حالة من القلق وعدم الارتياح والاطمئنان لظروفهم الاقتصادية الحالية، التي يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية. فالشعور بالحرمان يأتي من الحاجات التي لا تستطيع الأسرة توفيرها من مستلزمات الطفل والمراهق، كما أن الشعور بالضعف يأتي من المقارنات التي يندفع إليها المراهق، حين يرى أن ما عند الآخرين يخالف كثيرا ما عنده. كما يتضح هذا أيضا عند إقبال المراهقين على شراء بعض الحاجات الشخصية أو بعض المتطلبات المدرسية أو دفع بعض ما يجب نحو المدرسة... ويبقون عاجزين عن شرائها. ولكن نعيم(1996) يشير التطرف في الإنفاق يؤدي أحيانا إلى سوء تكيف لا يقل حدة وخطرا عما يؤدي إليه التقصير فيه. فقد يؤدي الفائض من الدخل وتوفره لأن يضعف من مسؤولية الأبناء اتجاه ما ينفقون، والى عدة أشكال من السلوك، الذي لا يكون في صالح النمو المتزن لهؤلاء الأبناء.

وحتى لا يعاني المراهق من قلة المصاريف التي تقدم لهم من أوليائهم، نتيجة ضعف الحالة الاقتصادية، والتي لا تكفي أحيانا حتى لتكاليف البيت. يمكن للوالدين تلقينهم كيف يمكن أن ينفقوا النقود بحكمة اكبر، وكيف يعطون قيمة أكثر للأشياء الحقيقية والجوهرية في الحياة. وذلك بتعريفهم بمقدار ما يبذلونه من جهد لتزويدهم بحاجاتهم. ولا نتوقع أن يدرك المراهق من البداية الحاجة إلى وضع برنامج لصرف نقودهم، غير أنه من المعقول أن نتوقع أن تؤدي المعرفة السليمة التي زودوا بها في هذا الجانب، إلى توافق وتوازن أحسن بين الأبناء والآباء.

3- **مشكلات العلاقة مع الجنس الآخر:** ليس من شك في أن الجنس موضوع يتطلب الاهتمام من الآباء وجميع المربين، ليس فقط في فترة المراهقة وحدها، بل وفي السنوات الباكرة أيضا. "وثمة خطر شديد في الاهتمام المبالغ فيه، وكذا الخوف الزائد من المشكلات الجنسية، بالرغم من أن هذه المشكلات لا تتطلب سوى الملاحظة الدقيقة، والاهتمام الواعي، والحكمة المعتادة" (توم، ص46).

ان اثر حياة الكبار الجنسية تنعكس إيجابا أو سلبا على سلوك المراهقين، حيث أنها تعتمد على نوع الإعداد الذي يتلقاه المراهقين من الكبار. فحسب حافظ(1981) فإن المعلومات المغلوطة أو المبهمة التي تقدم إليهم، أو التفكير في إبقائهم على جهلهم بحجة رفض تقديم الأفكار الجنسية لهم، إلى جانب التغيرات التي من المحتمل أن تطرأ عليهم مصحوبة بصدمات عنيفة ومدمرة، سيكون لها أحيانا أسوأ الأثر في حياتهم المقبلة. وعلى هذا فالمعلومات السليمة والموضوعية المتصلة بتوقع بروز هذه الظواهر في سن البلوغ ستلعب دورا في التغلب على الصراعات التي قد تبرزها مرحلة المراهقة.

"... كما يلاحظ أن هناك تباينا اجتماعيا وحضاريا في فهم النمو الجنسي. فقد يلاحظ من خلال السلوكات الواقعية المعاشة، أن هناك فئتين متعاكستين في نظرتهما للتربية والتوجيه الجنسي: الفئة التي تعتبر النمو الجنسي مظهرا من مظاهر النمو الطبيعي، يجب أن توفر له كل الإمكانيات وذلك

بإزاحة كل التعاليم الدينية، والمعايير الاجتماعية، باعتبارها قيود بالية". والفئة الثانية المحافظة، والتي ترى أن الاختلاط مشكلة مضافة للنمو الجنسي الطبيعي. فتجميع المراهقين والمراهقات في المؤسسات، ودور الشباب... ليست حلا للمشكلة الجنسية كما يدعي البعض" (حامد، 1984، ص302).

وقد لجأ علماء التربية إلى حل هذه المشكلة بتدريس التربية الجنسية لتحقيق الأهداف التالية:

- ✓ تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي.
- ✓ تعليم الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي.
- ✓ التشجيع على تنمية الضوابط الإرادية للدوافع والرغبات والغرائز، وإشعار المراهقين بالمسؤولية الفردية والجماعية، وتنمية الوعي والثقافة العلمية، ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على المجتمع.
- ✓ ضمان إقامة علاقات سليمة بين الجنسين، قائمة على الفهم الدقيق والاتجاهات الصحيحة، مع تقدير كامل للمسؤولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي.
- ✓ اكتساب التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي.

إن من المسلم به، أن النمو الجنسي، بقدر ما يبرز لنا سمات الذكورة والأنوثة، ويحدد معالم كل جنس، إلا أنه إذا ما أحيط بغلاف من الغموض والتكتم والتمويه– إذ يغض الأولياء والمربون أعينهم، أو يكتموا أقوالهم وتفسيراتهم– فإنهم بهذا لم يقوموا بواجبهم في التوجيه الصحيح بالأسلوب النافع. "لأن المراهق في هذه الحالة سيلجأ إلى مصادر أخرى لإشباع حاجاته المعرفية في هذا الشأن، وربما اتجهوا إلى طلب المعرفة من غير أهل العلم والثقة والأخلاق والضمير. وربما اتجهوا بهم إلى الأفلام الجنسية والصور الخليعة والكتب المثيرة. فتكون النتيجة مؤسفة، نظرا للمعلومات الخاطئة كالوقوع في التجريب لإثبات الشخصية ومدى اتزانها، إلا أن الخبرات الحقيقية، والشعور بالاشمئزاز والإثم، والاضطراب النفسي كثيرا ما يبقى عالقا بالذات طوال الحياة" (حامد، 1977، ص 359).

4- **مشكلات التوافق الاجتماعي:** تؤثر عوامل البيئة التي يتحرك فيها المراهق على تشكيل ونمو شخصيته. تعتبر مرحلة المراهقة وما قبلها " مرحلة التطبيع الاجتماعي الفعال، وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية، غايتها تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، يحوي كل الصفات الاجتماعية للبيئة. وعلى هذا يصبح كل ما يعيق هذه العملية الاجتماعية، مصدرا للضغط والاضطراب النفسي" (حامد، 1984، ص381).

ويشير مالك (1974) إلى أن الحد المثالي للتطور الاجتماعي الذي يمكن أن يبلغه مجتمع ما، متوقف على الحالة التي يحقق فيها هذا المجتمع أفضل الظروف النفسية والزمنية، لأداء نشاطه المشترك... كما يبلغ المجتمع الحد النهائي في تطوره، عندما يفقد بالتدريج الانسجام، ويصبح في نهاية تحلله، عاجزا تماما عن أداء نشاطه المشتركة. وقد أثبتت الدراسات السابقة المحلية والأجنبية، أن المراهق يتأثر ببيئته المحلية، إما خوفا من نقص الأمن، أو لفقدان بعض أساسيات الحياة، أو

لظهور الطبقية الاجتماعية التي تؤدي إلى اختلاف الطبائع، وصعوبة الاندماج والتفاعل بين أفراد البيئة الواحدة. "علما أن الأطفال في البيئة المحلية يصلون إلى درجة من التفتح والوعي في سن مبكرة، وبالتالي فإنهم يتجهون إلى التصرفات اللاجتماعية في مرحلة مبكرة، نظرا لخروجهم لمعترك الحياة مبكرا. فنجدهم في دور السينما والطرقات، يتاجرون بدافع الاحتياج، أو بسبب تفكك الأسرة، أو بسبب العناد، أو بتوجيه من العائلة... وكل هذه الأمور تسرع في عملية التفتح على الواقع نتيجة الاندماج المبكر" (مصطفى، 1975، ص155).

ومن هنا يمكن تلخيص المشكلات الاجتماعية لدى تلامذتنا بالجزائر في:

- ✓ نقص خبرة المراهق في الاحتكاك الاجتماعي والتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، نتيجة التنشئة الاجتماعية الخاطئة.
- ✓ عدم الإلمام بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع، للعمل بها، مع عدم الخروج عن مسيرتها.
- ✓ قلة عدد الأصدقاء، أو عدم تكوين صداقات جديدة مما قد يؤدي في حالات كثيرة إلى الانطواء.
- ✓ شعور المراهق بعدم أهميته في جماعة الرفاق، وإحساسه بعدم قبوله اجتماعيا.
- ✓ التفكير أو الإقدام على الخطبة أو الزواج في بعض المناطق ومشكلاته.
- ✓ الصراع المستمر في اختياره لدوره في المجتمع.

III. مشكلات تتعلق بالحياة المدرسية:

1- مشكلات الحياة المدرسية: "لقد كانت المدرسة في وقت سابق تجعل من حياة التلميذ في ومن ميوله ورغباته، أمورا منفصلة تماما عن حياته المنزلية، حيث كان الآباء يشعرون أن مسؤولياتهم اتجاه أبنائهم تنتهي بمجرد إلحاق أبنائهم بالمدرسة، وعلى المدرسة والمدرسين بقية العبء في تربية الأبناء. وفي الوقت نفسه، كانت المدرسة ومدرسيها تستبعد الآباء من برامجهم التعليمية، إلا إذا ظهر أن التلميذ عاجز أو غير متقبل لنظام المدرسة. أما الآن فهناك اتجاه جديد يهدف إلى إيجاد تعاون اكبر بين التلميذ وآبائه من جهة، وبين آبائه ومدرسيه من جهة أخرى. وقد أثبتت تجربة تأسيس جمعية أولياء التلاميذ على مستوى كل مؤسسة تربوية، عدم اكتراث الكثير من الآباء بها.

وفي هذا المضمار –ودون اتهام الآباء بعدم التفكير في أبنائهم إلا في أواخر السنة، عندما يتحدد مصير التلميذ بالانتقال أو الرسوب– إلا أننا لا ننكر أن هذه الجمعية قد حققت في هذا نجاحا، إذ عن طريقها تمكن الآباء مع أعضاء هيئة التدريس من دراسة حاجات الأبناء، ووضع الطريقة اللازمة لإشباع هذه الحاجات" (مصطفى، 1975، ص356). إن هذا النمط من العلاقات التي تنشأ بين المدرسة والبيت من شأنه أن يمهد السبيل للمؤطرين، والمسؤولين والمختصين، لكي يفهموا التلميذ فهما صائبا، في سبيل مساعدته على التكيف أكثر من تكون اتجاهات الأب والمدرس مختلفة ومتعارضة. ولا تكون الغاية من المدرسة إنشاء أقسام دراسية، وتكديسها بالمتعلمين، والمعلمين، والبرامج، والكتب المدرسية البعيدة عن الحياة العملية. "إن الهدف من المدرسة هو تحديد الوجهة والمسيرة التربوية

والتعليمية، وبدون هذا الهدف تضل العملية التربوية والتعليمية تحوم حول نفسها، فينعكس ذلك على إنتاجها التربوي... فواقعنا التعليمي يشهد اليوم انفصاما خطيرا بين التربية والتعليم، وهذا الواقع الانفصالي يفقد هذه العملية أهدافها إن كان لها هدف" (عجيل، 1980، ص29).

إن الغرض من وجود المدرسة هو تربية النشء وتعليمهم. أما الغرض من وجود الإدارة المدرسية هو التنظيم والتسيير. "فالنظام المدرسي معناه منع كل شيء يؤدي إلى اضطراب التعليم، كالضوضاء ومخالفة الأوامر، وسوء السلوك وإضاعة الوقت فيما لا يفيد... ولا يستطيع المدرس أن يصل إلى الغرض الذي ينشده، إلا إذا كان قادرا على حفظ النظام داخل القسم وخارجه. وإن التلاميذ الذين يخلون بالنظام يعطلون غيرهم من إخوانهم، إذ لا يمكنهم الاستفادة من دروسهم، فالمدرسة التي تكثر فيها الفوضى، ويسودها الاضطراب، وينتشر فيها الإهمال، وتسوء العلاقة، ويستهين التلاميذ بالعقوبة، وبهذا يكثر العصيان وتسوء الأخلاق" (محمد، 1999، ص324).

2- مشكلات المنهج: ويعرف صالح (1976) المنهج لغة: الطريق الواضح. وإصلاحا: الخطة المقترحة التي تضم التجارب التربوية الواجب إجرائها تحت إشراف منظم.

إن بناء البرامج ليس بالأمر الهين، لذلك وجب اسنادها الى أشخاص قريبين من الميدان، وعارفين بظروفه ومشاكله وإمكانياته... وهذا ما يساعد على الاختيار الأنسب والانتهاج الاصوب لها. مما يجعل برامجنا أكثر استجابة للمتطلبات العلمية والتربوية. كما إنها تضفي عليها الواقعية، وينتفع بها الذين وضعت من أجلهم، وبهذا تضع حدا للنزوات الفردية التي يسعى بعض الأفراد بحكم مصادرهم ومراكزهم، فرضها على المنظومة التربوية والمجتمع بصفة عامة. ولعل من أهم الأسباب المساهمة في انخفاض التحصيل العلمي والمعرفي، والمضافة إلى الهفوات المسجلة في البرامج التعليمية، هو مجموعة المواد الدراسية المتزاحمة. لكل منها غاية وهدف، فمنها ما يخدم العقيدة والدين، ومنها ما يخدم السياسة المطبقة في الوطن، ومنها ما يخدم الجانب العلمي والسلوكي... فيجد الطفل نفسه في خضم تزاحم هذه المواد مثقل الكاهل، فلا هو تفتحت شخصيته، ولا هو متفوق في التحصيل العلمي والمعرفي... وكل هذا يعود إلى قلة الخبرة، ونقص الإطلاع وضعف التخصص في ميدان برمجة ووضع المناهج، التي تعتبر حجر الأساس في المنظومة التربوية بكاملها.

إن نتائج الامتحانات في منظومتنا هي من تتحكم في عملية نقل التلميذ من قسم لآخر، ومن مستوى للآخر، وحتى إلى توجيهه فيما لا يتوافق أحيانا مع قدراته وميوله ورغباته... فكثيرا ما يرتبط بمدى إمكانيات الاستقبال في المؤسسات المستقبلة، دون مراعاة للأسس المذكورة سابقا.

هذا إلى جانب صفة السلبية التي تتصف بها الكثير من أسرنا، والتي لا يهمها إلا بقاء أبنائها في الأقسام لأطول وقت ممكن، دون أن تحاول حتى الاتصال بالمؤسسة إلا في شهري سبتمبر وجوان باستدعاء من المؤسسة نفسها، أو بعد إعلامهم بنتائج أبنائهم في نهاية السنة الدراسية، أو لاستلام منحة التمدرس المخصصة لأبنائهم، وبعدها ذهاب دون رجعة. وهذا ما يوحي بأن الأسرة الجزائرية لا

تساعد أبنائها، إلا عندما تصلها كشوف النقاط أو الدفاتر المدرسية، دون أن تطلع على مردودهم خلال السنة، لمحاربة تقصيرهم وكسلهم وتهاونهم في دراستهم.

3- مشكلات الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني: يمكننا القول أن الطرق والأساليب القياسية والتوجيهية التي تستخدم في تقييم أعمال التلاميذ، تتسم بصفة العشوائية. إذ أن الغاية من الامتحانات والفروض والمراقبة المستمرة، هي معرفة مستواهم التعليمي، وكذا التقدم الذي أحرزوه في المادة الدراسية. "كما يستفيد المدرس وعن طريق تحليله لنتائج الامتحانات والفروض، أن يحدد لنفسه مدى نجاحه في تقديم مادته الدراسية للتلاميذ، كما يمكنه من أن يقارن بين فعالية طرق التدريس وأساليبه المختلفة، وكذا إمكانية المفاضلة بينها للوصول إلى نتائج أحسن" (محمد، 1984، ص311).

وعلى هذا، لم يعد يهم إدارة المدرسة اليوم إلا ملف التلميذ، وإكثار الإنذارات، دون إعطاء الفرصة له ثانية عله يرجع عن أفعاله السيئة. وهو ما يجعل التلميذ يتذمر منها، وتكون حينئذ الكارثة كبيرة من جراء رد الفعل، والذي عادة ما تدفع ثمنه الطاولات والكراسي، والجدران والنوافذ... كما يظهر هذا واضحا في الشعارات المكتوبة على الطاولات والجدران والحفريات المقامة هنا وهناك. فعندما تدخل إلى القسم الدراسي، فإنه سينتابك شعور بأنك تدخل منطقة أثرية، ولكل دفعة من الأجيال آثارها وحضارتها... إن كل هذه التصرفات لن تنشأ هكذا اعتباطا، وإنما لها خلفياتها وأسبابها... فمن بين العوائق المسببة لسوء النظام في المدرسة، هو النفور الذي قد ينشأ عن بعض المواقف، كشعور التلاميذ بالصعوبة في التعليم، أو جهلهم بالمادة أو بالقراءة، أو انشغالهم بأشياء خارج المدرسة تشغلهم عن دروسهم... ومما سبق يمكننا تلخيص أهم المشكلات المدرسية التي يعاني منها تلامذتنا في:

- ✓ بعد الثانوية عن المنزل ومعانات التلميذ بالاستيقاظ المبكر، ومشقة المواصلات.
- ✓ السرحان وأحلام اليقظة، وعدم التركيز في الفصل، مما يؤدي إلى قلة التحصيل الدراسي.
- ✓ عدم القدرة على التخطيط للاستذكار، مع العجز على إنهاء الواجبات المدرسية.
- ✓ في بعض الحالات، قد لا يميل التلميذ إلى مادة دراسية معينة، أو إلى شعبة أو تخصص معين، مما يساهم بدوره –وبشكل كبير– في انخفاض المستوى الدراسي.
- ✓ مشكلة التفاهم مع أعضاء هيئة التدريس لعدم ديمقراطيتهم.
- ✓ عدم تناسب المناهج الدراسية مع قدرات التلامذة أو اهتماماتهم، مما يولد مشاعر الإحباط لديهم.
- ✓ عدم القدرة على تنظيم أوقات الدراسة، والراحة والترفيه.
- ✓ غياب التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي المناسب أحيانا، من أجل توجيه التلميذ المناسب إلى التخصص المناسب، أو المؤسسة المناسبة، والتي تواكب قدراتهم.
- ✓ قلة الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية بالثانويات، والتي تساعد التلميذ على استنفاذ طاقاته الجسمية والانفعالية...

- ➢ **الدراسات السابقة:**

1- أثر مشكلات المراهقين في التحصيل الدراسي:

صاحب البحث: الأستاذ إبراهيم طيبي على متوسطات من ولاية المدية- الجزائر.

العينة: 739 تلميذا من 06 متوسطات تابعة لولاية المدية.

موضوع الدراسة: اهتمت هذه الدراسة بالبحث عن أهم المشاكل النفسية والاجتماعية والأسرية التي يعانيها التلميذ المراهقين في المدرسة الأساسية الجزائرية مع تحديد نوعها وتصنيفها وكشف درجة الإحساس والتأثر بها. وأثر هذه المشكلات على المردود الدراسي والكفاية التحصيلية في المدرسة الجزائرية.

أدوات البحث: صمم الباحث استبيان لقياس مشكلات المراهقين والمراهقات النفسية والتربوية.

منهج البحث: اتبع الباحث منهج المشكلات لـ"جون ديوي"، وخلص إلى النتائج التالية: هناك درجة عالية من الترابط الايجابي بين المشكلات المدرسية والتحصيل الدراسي، بينما تبقى المشاكل الأخرى (النفسية، الأسرية، الاجتماعية، وقت الفراغ، الاقتصادية، الجنسية) ضعيفة الارتباط إلا أنها تساهم بشيء من التأثير، بينما تبقى المشكلات الصحية عديمة الترابط الكلي.

2- معوقات التوافق الدراسي والاجتماعي لدى المراهقين:

صاحب البحث: الدكتور محمد بن إسماعيلي، على تلاميذ متوسطات بـــ 14 مدينة جزائرية.

الهدف من الدراسة: دراسة أهم معوقات التوافق الدراسي والاجتماعي لدى المراهقين، مع البحث في أساليب تشخيصها وطرق علاجها.

الأداة المستخدمة: استخدمت هذه الدراسة استفتاء يحاكي قائمة "موني" للمشكلات. تحتوي على مجموعة من العبارات التي تندرج ضمن 07 مشكلات رئيسية: المشكلات المدرسية- المشكلات العاطفية- المشكلات الاقتصادية- المشكلات الأسرية- المشكلات الصحية- المشكلات الاجتماعية- المشكلات النفسية.

العينة: عددها الإجمالي 1120 تلميذا. مقسمة مناصفة (560) بين المراهقين والمراهقات.

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- تحتل المشكلات المدرسية المرتبة الأولى التي تضايق وتقلق أكثر من بين المشاكل المذكورة سابقا،
- المشكلات الاجتماعية تأتي في المرتبة الثانية،
- المشكلات الصحية في المرتبة الثالثة، والإحساس بالمرض الدائم هو ما يميز أكثر هذا النوع.
- تأتي المشكلات النفسية في المرتبة الرابعة، والتي تظهر أكثر في الخوف من عذاب جهنم.
- وفي النهاية تأتي المشكلات الاقتصادية، والتي تظهر في العبارة التي تخص ضيق البيت الذي يسكنه المراهق.

3- التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي ومشكلاته:

صاحب البحث: الدكتور محمد عبد القادر محمد علي أستاذ علم النفس بكلية التربية –جامعة الكويت على طلبة وطالبات من مختلف المدارس والمتوسطات والثانويات بدولة الكويت.

الهدف من الدراسة: دراسة مشكلات التوافق عند المراهقين الكويتيين من الجنسين خلال فترة زمنية تمتد من المراهقة المبكرة حتى الاقتراب على نهايتها.

الأداة المستخدمة: استخدمت الدراسة قائمة "موني" للمشكلات بعد إدخال تعديلات عليها.

العينة: تتكون العينة من 113 طالبة و132 طالبا اختيروا عشوائيا من جميع الفصول التي تمثلها مدارس العينة، والتي تراوحت أعمارهم بين 14 و 18 سنة.

نتائج الدراسة: من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

– تتضخم مشكلات الإناث و تصل إلى ذروتها في العمر 17 سنة، في حين تصل مشكلات الذكور في هذا العمر إلى درجة اقل.

– تختلف فئات مشكلات التوافق عند الجنسين في الترتيب.

– تمثل مشكلة عدم تقبل الذات الترتيب الأول عند الجنسين في مراحل المراهقة الأولى، والترتيب الثاني في مرحلة الأخيرة والثالث في المرحلة الوسطى للمراهقة.

– يليها مشكلات الجنس والكف الانفعالي التي تمثل الترتيب الأول عند الذكور في المراهقة المتأخرة، وتكاد تمثل في حد ذاتها مظهرا بارزا من مظاهر الصراع الاجتماعي عند مراهقات السن 17 سنة.

– أما المشكلات المسببة للخوف والقلق فإن ترتيبها عند الذكور يختلف عنه عند الإناث بشكل عكسي. فبينما تأخذ الترتيب الرابع عند الذكور في جميع الأعمار، نجدها في الصدارة عند البنات.

– تقع مشكلة التوافق الأسري في المرتبة الخامسة، حيث يتفق الذكور والإناث في ذلك.

– كما أوضحت الدراسة تفاصيل أخرى لمشكلات التوافق خلال سن المراهقة. وأثبتت أن التنظيم العائلي لهذه المشكلات يتشابه تقريبا عند الجنسين باختلاف أعمار المراهقين.

4– دراسة مقارنة للقيم عند المراهقين والمراهقات:

صاحب البحث: الأستاذ سعد سكري، على مجموعة من المراهقين–مصر.

الهدف من الدراسة: هو مقارنة القيم لدى المراهقين والمراهقات بالنسبة للعوامل التالية: الجنس، الذكاء والمستوى الاجتماعي.

الأداة المستخدمة: لقد استخدم الباحث طريقة الاستفتاء لدراسة القيم والمستوى الاجتماعي. واختبار الذكاء المصور للدكتور أحمد زكي صالح لاختبار الذكاء.

العينة: عددها الإجمالي 538 تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

– لم توضح فروق بين المتوسطات أي اختلافات دالة تؤكد أثر الذكاء بالنسبة لقيم المسؤولية والشجاعة الأدبية أو الولاء والأمانة. وكذلك بالنسبة لكلا الجنسين أو اختلاف المستوى الاجتماعي.

– اتفقت نتائج تحليل التباين مع فروق المتوسطات بالنسبة للمسؤولية، إذ انه لم يتضح أي فرق دال يوضح اختلافا في المستوى الاجتماعي.

– أوضحت فروق المتوسطات بين الجنس والمستوى الاجتماعي بالنسبة للولاء، إذ امتاز الذكور بوضوح هذه القيمة عندهم أكثر من الإناث خصوصا في الاجتماعي دون المتوسط، ويلاحظ اقتراب هذه النتيجة إلى حد بعيد وتماثلها مع النتيجة التي توصل إليها الباحث بالنسبة للمسؤولية.

– اتفقت نتائج تحليل التباين مع فروق المتوسطات بالنسبة لقيمة الأمانة في عدم دلالة الفروق بالنسبة للجنس أو المستوى الاجتماعي.

5- دراسة الهوية لدى الطلاب في ضوء بعض المجالات من المشكلات:

صاحب البحث: قام ووترمان بدراسة الهوية في ضوء ثلاثة مجالات من المشكلات، التي يواجهها المراهقون في هذه المرحلة، وهي: المهنة، العقيدة الدينية، الاتجاهات السياسية. وقام ببحث حالة الرضا عن الدراسة كمؤشر للمشكلات المتعلقة بها.

نتائج الدراسة: تبين أن بعض الطلاب قد غيروا تخصصاتهم عدة مرات، بسبب مواجهتهم للعديد من المشكلات والصعوبات الدراسية، التي أدت إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، وأصبحوا ذوي هوية مشتتة في مواجهة الضغوط الخارجية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1) **إجراءات الدراسة التحليلية الإحصائية:**

➢ **الدراسة الاستطلاعية:** تمت في مرحلتين، أين نزلت الطالبة في المرحلة الأولى للميدان للتحدث مع تلاميذ وتلميذات السنة 2 ثا من ثانوية "عروج وخير الدين" بالجزائر وسط، عن المشاكل التي يعانون منها، مع إعطائهم أوراق تحمل أسئلة مفتوحة يسجلون عليها كل ما شأنه أن يعرقل نموهم النفسي والاجتماعي والذي ينعكس على تحصيلهم الدراسي. ثم في المرحلة الثانية تم جمع كل ما يتعلق بالاستبيان (اعتمادا على نموذج موني)، مع إضفاء تعديلات عليه على ضوء إجابات التلامذة، ثم تم إعادة تقسيمه على تلاميذ وتلميذات تدرس بثانويات تابعة لولاية سيدي بلعباس، من اجل تقنينه حتى يصبح أداة يمكن للباحثة أن تعتمد عليها في قياسها لمشكلاتهم في بعض ولايات الوطن.

➢ **الدراسة الأساسية:** بعد تقنين الاختبار والتأكد من مدى صدقه وثباته، تم تطبيقه على عينة من التلامذة والذين ينتمون إلى الجهات الأربع من الوطن. هذا طبعا بعد إعطاء التعليمات حول التحضير النفسي للتلامذة قبل تطبيقه، وكيفية توزيعه والإجابة عليه، والوقت المخصص لكل مرحلة، إلى غاية موافاة الباحثة بها حسب رزنامة التي حددتها لاستقبال أوراق كل ولاية على حدا.

2) **إجراءات الدراسة العيادية: في المرحلة الأولى(تطبيق الاستبيان):** تم اختيار (08) حالات من تلامذة السنة2 ثانوي من الجزائر العاصمة من طرف مدير الثانوية. بعدها تم تنصيب المبرمج المعلوماتي الخاص بالاستبيان على أجهزة الإعلام الآلي الخاصة بالثانوية (الاستعانة بمخبر الإعلام

الآلي). ثم تم التعرف عليهم، وطلبت الباحثة من التلامذة قراءة التعليمة جيدا، بعدها الإجابة على العبارات، وذلك بالضغط على الاحتمال المناسب حسب حالة وموقف التلميذ. أما في **المرحلة الثانية(تطبيق الملاحظة والمقابلة العياديتين):** وهذا من خلال نتائج الاستبيان بعد التمرير القبلي له، وكذا الأسئلة التي طرحتها الطالبة في تلك المقابلات. بينما في **المرحلة الثالثة(تطبيق العلاج):** تم اختياره حسب خصوصية كل حالة، والمشكل الغالب عندها. ولقد تنوع بين حصص إرشادية، وحصص تدريبية على الاسترخاء، وكذا التدرب على إتباع برنامج لمساعدة المراهق على الإقلاع عن تعاطي التدخين والمخدرات. فيما تم في **المرحلة الرابعة(إعادة تطبيق الاستبيان):** طُلب من الحالات الإجابة على الفقرات مجددا، مع وضع مقارنة بين التمريرين لمعرفة نجاعة العلاج المتبع معهم.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة في دراستها منهجين: المنهج الوصفي التحليلي في عملية التعرف على المشكلات المختلفة، التي تعترض تلامذة السنة الثانية ثانوي بمختلف ولايات الجزائر. والمنهج العيادي (منهج دراسة الحالة) لمعرفة مدى نجاعة العلاج السلوكي المنتهج مع هذه الحالات.

الأساليب الإحصائية النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، المدى، معامل الاختلاف(التغير).

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من تلامذة الثانية ثانوي تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتتوزع هذه العينة على: بسكرة، البليدة، الجزائر العاصمة، الجلفة، سطيف، سعيدة، عنابة، ورقلة، وهران. إضافة إلى الدراسة العيادية لـ (08) حالات من ثانوية تابعة لولاية الجزائر العاصمة.

أدوات الدراسة:

- **استبيان التقصي عن بعض مشكلات تلامذة التعليم الثانوي بالجزائر في شكل مبرمج معلوماتي يعمل بنظام شبكة العصبونات الاصطناعية(R N A):** قامت الباحثة بتصميم استبيان لقياس مشكلات التلامذة يحاكي قائمة "موني " للمشكلات , وتم تحكيمه والتأكد من صدقه وثباته على عينة استطلاعية عددها (108) من (04) ثانويات تابعة لولاية سيدي بلعباس. كما عرض هذا الاستبيان على مجموعة محكمين هم أساتذة في علم النفس من جامعتي الجزائر العاصمة (بوزريعة) ووهران(السانيا). واشتمل الاستبيان على إحدى عشرة مشكلة وهي: 1) الصحة. 2) الناحية الاقتصادية 3) مشكلات الفراغ. 4) مشكلات الجنس. 5) التوافق الاجتماعي. 6) المشكلات الانفعالية 7) الدينية . 8) مشكلات الأسرة. 9) التوجيه التعليمي والمهني. 10) العمل المدرسي 11) المنهج والدراسة.

ونظام شبكة العصبونات الاصطناعية (R N A) هو شبكة مترابطة من عقد تعمل بأسلوب مشابه لعصبونات الدماغ البشري. والشبكات العصبونية الاصطناعية(ANN) أو ما يدعى أيضا بالشبكات العصبونية المحاكية (SNN) هي: مجموعة مترابطة من عصبونات افتراضية تنشئها برامج حاسوبية لتشابه عمل العصبون البيولوجي أو بناً إلكترونية (شيبات إلكترونية مصممة لمحاكاة عمل العصبونات) تستخدم النموذج الرياضي لمعالجة المعلومات بناء على الطريقة الاتصالية في الحوسبة.

تتألف الشبكات العصبونية الاصطناعية من عقد أو عصبونات أو وحدات معالجة، متصلة معا لتشكل شبكة من العقد، وكل اتصال بين هذه العقد يملك مجموعة من القيم تدعى الأوزان تسهم في تحديد القيم الناتجة عن كل عنصر معالجة بناء على القيم الداخلة لهذا العنصر.

– هذا إضافة إلى الأدوات المستعملة في الدراسة العيادية وذلك باستخدام وسائل التقصي من ملاحظة ومقابلة عياديتين (أين نفهم من خلال إجابته في آخر كل مقابلة الأشياء التي يعاني منها والصعوبات التي تلقاها والتي لا يزال يتلقاها. وكذا معرفة ما يحسه التلميذ(ة) في "هنا والآن"، مع الرجوع إلى ماضيه إذا تطلبت الحالة ذلك). مع تطبيق العلاج السلوكي المناسب معه.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

I. عرض نتائج الدراسة التحليلية الإحصائية:

1/نتائج تطبيق الاستبيان على العينة الاستطلاعية:

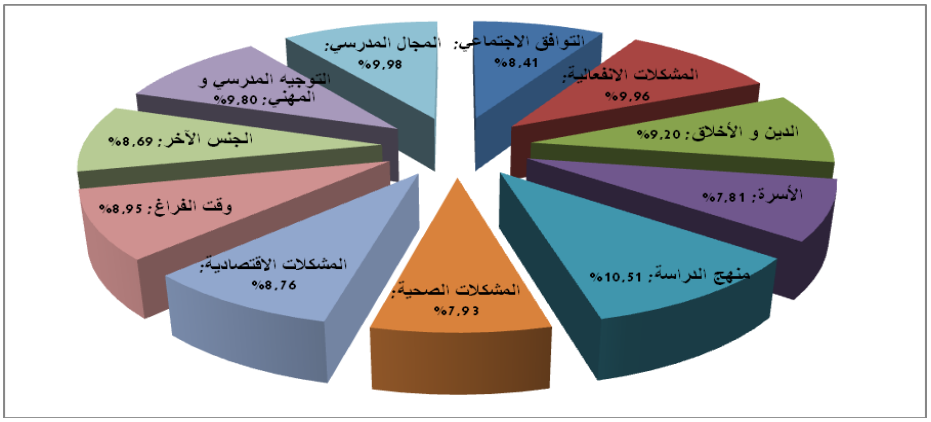

التمثيل البياني(1) يوضح نتائج تمرير الاستبيان على العينة الاستطلاعية.

ومن خلال التمثيل البياني(1) نستنتج ان المشكلات المتعلقة بالحياة المدرسية مع المشكلات الانفعالية تتصدر المشكلات لدى عينة الدراسة، بينما تبقى المشكلات الصحية والأسرية في المراتب الاخيرة.

2/نتائج تمرير الاستبيان على عينة الدراسة الأساسية:

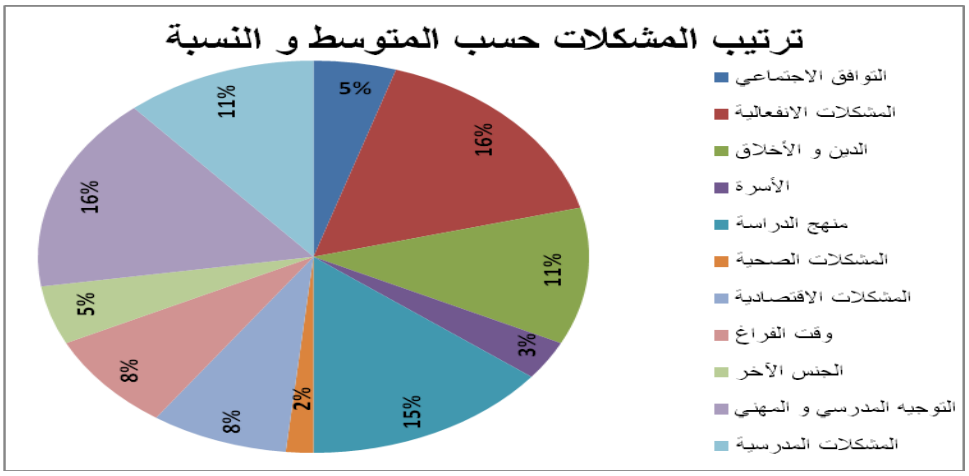

التمثيل البياني(2) يوضح نتائج تمرير الاستبيان على العينة الاساسية.

وانطلاقا من هذا التمثيل البياني، يمكننا ترتيب المشكلات على المستوى الوطني كالتالي:

المرتبة الأولى: مشكلات التوجيه المدرسي والمهني والمشكلات الانفعالية.

المرتبة الثانية: مشكلات منهج الدراسة. / المرتبة الثالثة: المشكلات المدرسية.

المرتبة الرابعة: المشكلات الدينية والأخلاقية.

الجدول(1) يوضح ترتيب المشكلات حسب متوسطها الحسابي، ومعامل اختلافها عن المتوسط

الترتيب	المشكلات	المتوسط	معامل الاختلاف
01	المشكلات الانفعالية	58	1620
02	مشكلات التوجيه المدرسي والمهني	58	1296
03	مشكلات منهج الدراسة	57	1332
04	مشكلات مدرسية	54	1363
05	مشكلات الدين والأخلاق	54	1188
06	مشكلات قضاء وقت الفراغ	52	1450
07	مشكلات التوافق الاجتماعي	50	1365
08	المشكلات الاقتصادية	52	1180
09	المشكلات الأسرية	45	1391
10	المشكلات الاقتصادية	52	1180
11	المشكلات الصحية	43	947

وانطلاقا من هذا الجدول، نستخلص أن بيانات المشكلات الصحية، ومشكلات العلاقة مع الجنس الآخر، والمشكلات الاقتصادية وكذا مشكلات الدين والأخلاق على التوالي، هي الأصغر قيمة من حيث المتوسط وكذا معامل الاختلاف (انخفاض كل من قيمتي المتوسط ومعامل الاختلاف في هته المشكلات دليل على أن إجابات التلامذة انحصرت في الاختيارات ذات القيمة المنخفضة: أبدا(1)- قليلا(2)- أحيانا(3)، وهذا ما يؤكد على أن هته المشكلات هي مشتركة عند جميع أفراد

هذه العينة وبنسبة تأثير منخفضة)، مما يجعلها أكثر تجانسا. ومقارنة ببيانات مشكلات منهج الدراسة، والمشكلات المدرسية، ومشكلات التوافق الاجتماعي، والمشكلات الأسرية وكذا المشكلات التي تتعلق بوقت الفراغ، من حيث انه وبالرغم من ارتفاع معامل الاختلاف في بياناتها، إلا أن قيمة متوسطها قليلة مقارنة بالمشكلات المتبقية، مما يشير إلى وجود تشتت وعدم انسجام كبير في قيمها، وهذا ما يفسر الاختلاف الواضح في ترتيب هذه المشكلات حسب الوطن. لتبقى في الأخير، المشكلات الانفعالية والمشكلات المتعلقة بالتوجيه المدرسي والمهني، اللتان احتلتا المراتب الأولى سواء من حيث متوسط بياناتها أو معامل الاختلاف، مما يؤكد على التجانس الموجود داخلها(ارتفاع كل من قيمتي المتوسط و معامل الاختلاف فيهما دليل على أن إجابات التلامذة انحصرت في الاختيارات ذات القيمة العالية: غالبا(4)- بإفراط(5)- دائما(6)، وهذا ما يؤكد على أن هاتان المشكلتان هما المشتركتين عند جميع أفراد هذه العينة، أي أن تلامذة العينة يعانون منهما بشكل كبير جدا).

II. عرض نتائج الدراسة العيادية:

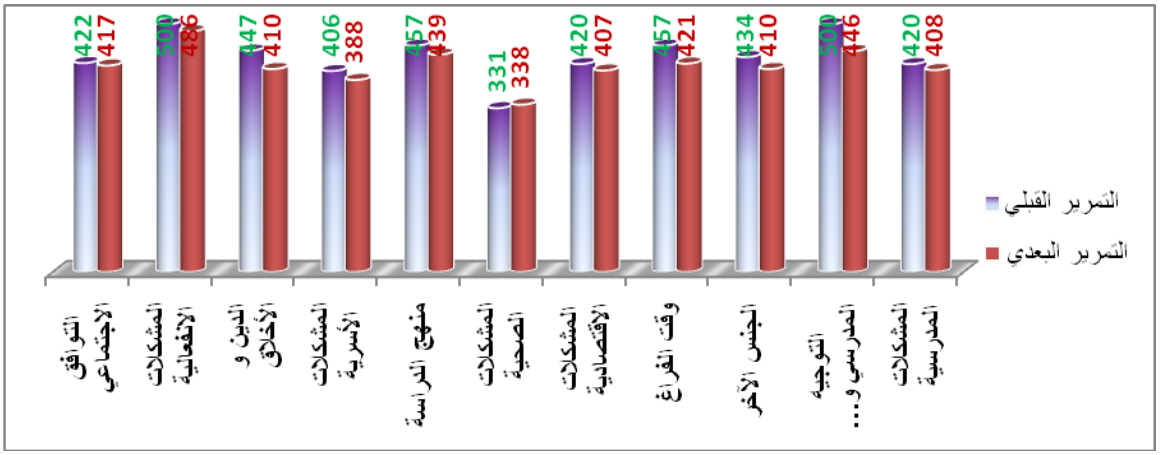

التمثيل البياني(3) يوضح نتائج الدراسة العيادية.

وانطلاقا من هذا التمثيل البياني، يمكننا حصر المشكلات التي أصبحت تحتل المراتب الأولى عند الحالات كالتالي: المشكلات الانفعالية، التوجيه المدرسي والمهني، منهج الدراسة، وقت الفراغ، التوافق الاجتماعي، الدين والأخلاق، العلاقة مع الجنس الآخر وكذا المشكلات المدرسية، والاقتصادية. وبمجموع تراوح بين 486-407 نقطة، وبمدى=148.

بعدما كانت مشكلات: التوجيه المدرسي والمهني، الانفعالية، وقت الفراغ، منهج الدراسة، الدين والأخلاق، العلاقة مع الجنس الآخر وكذا التوافق الاجتماعي، والمدرسية والأسرية والاقتصادية تحتل على التوالي المراتب الأولى عندهم، وبمجموع تراوح بين 500-406 نقطة، وبمدى=169. وانخفاض المدى بين التمريرين القبلي والبعدي بفارق= -21، دليل على انخفاض معدل تأثير المشكلات على الحالات بعد تلقيهم العلاج.

خلاصة الدراسة:

من خلال الدراسة الإحصائية، استطعنا قياس درجة تأثير كل مشكلة على التلامذة، وذلك حسب نسبة تواجدها مقارنة بالمجموع الكلي للمشكلات. وانطلاقا من الدرجات التي حددتها الطالبة في التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث، والتي يمكن من خلالها إصدار حكم على كل قيمة من المشكلات، تمكنا من ترتيبها من الأكثر إلى الأقل تأثير (باعتبار انه: كلما ارتفعت نسبة المشكلة، دل على تواجدها بشكل كبير لدى التلامذة، لأن ارتفاع القيمة معناه أن اغلب الاختيارات في الإجابة، كانت تساوي أو تفوق الاختيار"4-غالبا". وكلما انخفضت القيمة تدريجيا، دل ذلك على التوجه التدريجي نحو الاختيارات التي تساوي أو تقل عن الاختيار"3-أحيانا"). وعليه يمكن ترتيب مشكلات تلامذة التعليم الثانوي بالجزائر على النحو التالي:

1/مشكلات منهج الدراسة.

2/المشكلات الانفعالية.

3/مشكلات التوجيه المدرسي والمهني.

4/مشكلات الحياة المدرسية.

5/مشكلات الدين والأخلاق.

6 /مشكلات وقت الفراغ.

7/المشكلات الاقتصادية.

8/مشكلات تتعلق بالعلاقة مع الجنس الآخر.

9/مشكلات التوافق الاجتماعي.

10/المشكلات الأسرية.

11/المشكلات الصحية.

وانطلاقا من هذا الترتيب، نستنتج أن المشكلات التي تتعلق بالحياة المدرسية هي الطاغية على نظيراتها، والمتصدرة للمراتب الأولى في سلم المشكلات. وما عدا المشكلات الانفعالية التي احتلت هي الأخرى صدارة الترتيب، تحتل المشكلات الذاتية المراتب الوسطى. وتبقى المشكلات الاجتماعية في أسفل الترتيب عند هذه الفئة من التلامذة. وعليه يجب إعادة النظر في المناهج التربوية، وطرق التدريس، وظروف التمدرس، والعلاقة التي تربط التلامذة بجميع أطراف المنظومة التربوية، وأخص بالذكر: الأساتذة، المساعدين والمشرفين التربويين، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مدير المؤسسة وكل الذين لديهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع التلامذة.

كما أن احتلال المشكلات الانفعالية المراتب الأولى، أمر متوقع وهذا راجع لخصوصية هذه المرحلة من النمو، التي تتزامن مع مرحلة المراهقة في أوج ظهورها، والتي تمتاز بظهور التغيرات (الجسمية، النفسية، العقلية، الجنسية...)، وتؤثر على الحياة الانفعالية (النفسية) للمراهق.

قائمة المراجع:

أولا/ المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم، طيبي.(1990/1989). **أثر مشكلات المراهقين في التحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الانسانية، جامعة بوزريعة: الجزائر.
2. بركات، حسين.(2007). **تحليل البيانات بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss**، القاهرة.
3. خير الزراد، محمد.(2005). **العلاج النفسي السلوكي**. لبنان: دار العلم للملايين.
4. رابح، تركي.(1984). **مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
5. سرى، إجلال.(2000). **علم النفس العلاجي**. القاهرة: عالم الكتب.
6. عامر، مصباح.(1995). **خصائص القيادة عند الرسول محمد صلى الله عليه و سلم**، رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الانسانية، جامعة بوزريعة: الجزائر.
7. عبد الحفيظ، مقدم(2003). **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
8. فوزي، جبل.(2000). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**. الإسكندرية: المكتبة الجامعية الأزاريطة.
9. قحطان، الطاهر.(2004). **تعديل السلوك**. عمان: دار وائل للنشر.
10. كمال، دسوقي.(1979). **النمو التربوي للطفل والمراهق**. بيروت: دار النهضة العربية.
11. محمود، بوسنة.(2007). **علم النفس القياسي**. الجزائر: دار المطبوعات الجامعية.
12. مريم، بوعلي؛ مامة، بن زيان؛ رشيدة، لشلوق.(2011/2010). **الصحة النفسية للمراهق وعلاقتها بالتحصيل الدراسي**، مذكرة تخرج لنيل شهادة تكوين أساتذة التعليم الثانوي غير منشورة، المعهد الوطني لتكوين إطارات التربية و تحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية: الجزائر.
13. مصباح، عامر.(2003). **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**. الجزائر: دار الأمة.
14. مصطفى، حجازي.(1982). **الفحص النفسي**. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
15. محمد، الأبراشي.(1999). **الاتجاهات الحديثة في التربية**. بيروت: دار إحياء الكتب.

ثانيا/ المراجع باللغة الأجنبية:

*1. BEGHDADI HADJ ALI ET SENOUCI MOHAMED: **Réseaux de neurones théorie et pratique**, OPU, ALGER2005.*
*2. EDMOND GILLIERON: **Manuel de psychothérapies brèves**, dunod, PARIS2004.*
*3. PHILIPPE MAZET: **Difficultés et troubles à l'adolescence**, Masson, PARIS2004.*

ثالثا/ المواقع الالكترونية:

الرابط http://www.kotobarabia.com/pdf
الرابط http://support@educdz.com
الرابط http://webmaster@educdz.com
الرابط http://infoalgeriaeduc@gmail.com